سومر

الجزء الاول والثاني - المجلد الخامس والاربعون

١٩٨٧ - ١٩٨٨

أعمال التنقيب والصيانة الآثارية في قلعة تلعفر لعام ١٩٨٥

مسلم محمد احمد
منقب آثار

بتوجيه من الرئيس القائد صدام حسين حفظه الله قامت المديرية العامة للآثار ومتاحف المنطقة الشمالية باجراء عمليات حفر وصيانة واسعة في ابراج وسور قلعة تلعفر التاريخية ومنذ منتصف عام ١٩٨١ . وقد نفذت أعمال نخر وصيانة لأقسام كبيرة من السور في الأعوام ١٩٨١ ـ ١٩٨٤ . خاصة في أطرافه الشمالية والشرقية . فقد أنجزت اعادة بناء وترميم كافة أجزاء السور في هذه الجهة مع تشييد ثلاثة أبراج في الطرف الشمالي من القلعة . بزاويتيها الشمالية الشرقية والشمالية الغربية . كما أعيد تشييد برج ثالث يتوسط البرجين أعلاه . الا أنه أصغر حجماً منهما . كما انجزت إعادة بناء ما يقارب ثلث السور في الطرف الشرقي من قلعة تلعفر . كما أقيم برج رابع في هذا الجزء من السور على أسسه القديمة المستظهرة . وهو برج صغير الحجم ايضاً .[1]

وفي عام ١٩٨٥ تركز العمل في إكمال إستظهار وصيانة الاقسام الشرقية والشمالية الغربية من سور القلعة ، حيث ظهرت ثلاثة أدوار بنائية في الطرف الشمالي الغربي من السور في المسافة المحصورة بين البرج الكائن في الزاوية الشمالية الغربية منه وبين بناية المدرسة التراثية (المتحف حالياً) المستحدثة . وقد تبين ان هذه الأدوار الثلاث المتعاقبة كبقية أقسام السور شيدت بمادتي الجص والحجر الساندتين في جميع أبنية القلعة ومدينة تلعفر القديمة . ويقوم الدور الأول من السور في هذه الناحية والمكون من جدار يتراوح عرضه بين ٣,٣٠ ـ ٣,٧٠ م ..ربما يكون هو أقدم دور في بناء السور . وبقايا الدور الثاني أقل عرضاً (تحدود ١,٣٠ ـ ١,٥٠ م) وهي أحدث عهداً من سابقتها . وقد شيدت لصق بقايا سور الدور الأول (دور التأسيس) من الجهة الخارجية المطلة على بدن القلعة . حيث تغطي بعض أقسامه فتحات المزاغل الكائنة في جدار الدور الأول . وتمثل بقايا الدور الثالث أجزاء الجدار الخارجية والأقل عرضاً (١,٢٥ م) ، من بقية أجزاء السور في الدورين السابقين . وقد شيدت بقايا هذا الدور على بعد خمسة أمتار عن بقايا الدورين الأقدم بأتجاه حافة القلعة . وتضم بقايا هذا الدور أنصاف أقواس قريبة الشبه بأواوين صغيرة أو حنايا الى الداخل يربو عددها على ثلاثين حنية مختلفة الحجوم[2] ، ربما كانت لغرض إحتماء الحرس والمدافعين عن القلعة (صورة رقم ـ ١ ـ) .

وقد تم إستظهار برجين في جدار الدور الثالث من السور ، ويتألف كل برج من بناء مستدير تقريباً ذي طابقين ، وفي كل طابق فتحات للمزاغل للرمي والمراقبة (صورة رقم ـ ٢ ـ) . ويتكون المدخل الى كل من هذين البرجين من ممر يؤدي الى الطابق السفلي من البرج ينتهي بدرج ينحدر الى أرضية هذا الطابق .

ويشترك الممر والطابق السفلي من البرج بسقف معقود واحد وهذا مما يزيد من مساحة أرضية الطابق الثاني من البرج

(١) كان يرأس هيئة الصيانة في القلعة في السنوات ١٩٨١ ـ ١٩٨٤ السيد حازم عبدالحميد مصطفى الذي جرت بأشرافه جميع الأقسام المنوه عنها أعلاه من تنقيب وصيانة .كما ساهم في عضوية الهيئة في السنتين الاولى والثانية الاثاري الشهيد حسين صالح يونس مطر الذي استشهد في قاطع مندلي وهو يقاتل العدو الايراني الجاهل .

وقد ساهم كاتب المقال في عضوية الهيئة منذ أواخر عام ١٩٨١ أيضاً وأنجز اعمال موسم عام ١٩٨٥ حيث كان مسؤولاً مباشراً عن الهيئة .

(٢) يتراوح معدل فتحة كل حنيه بين ١,٣٠ ـ ١,٨٥ م وارتفاعها في الجدار (١,٦٥ م) .

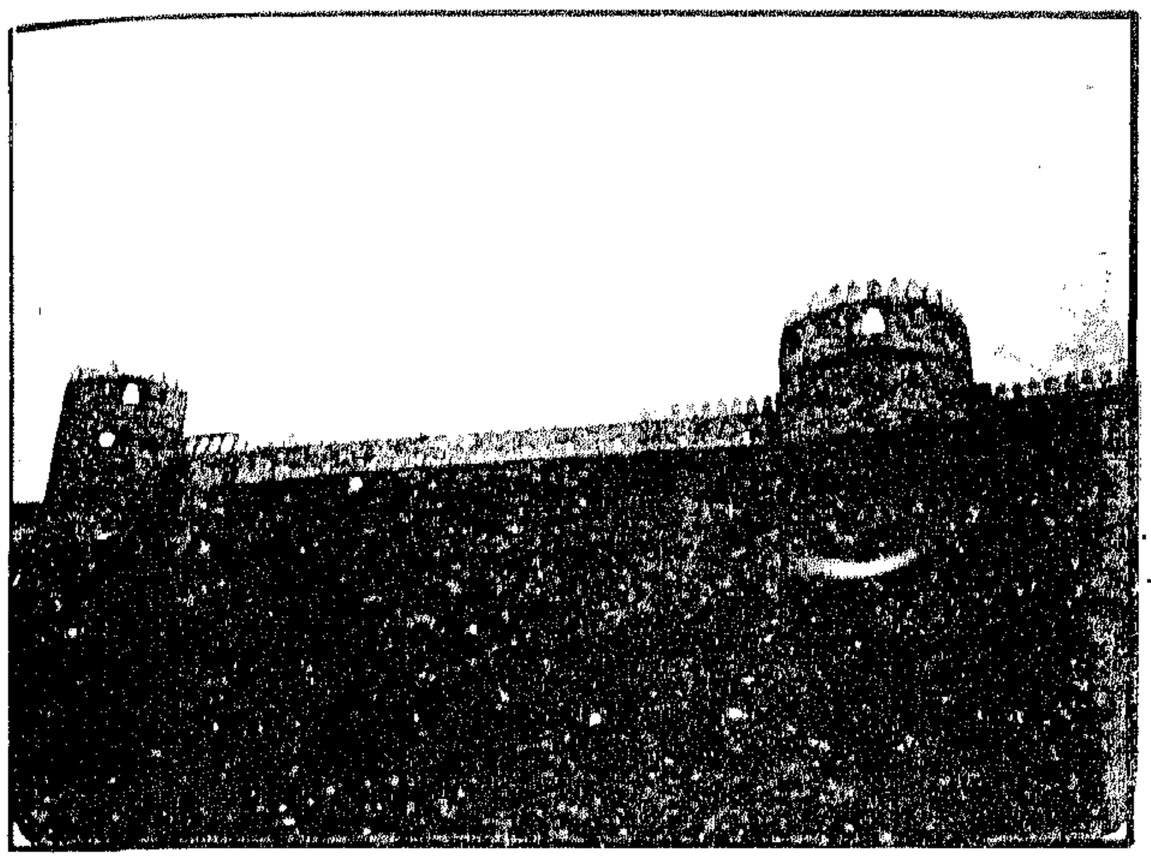

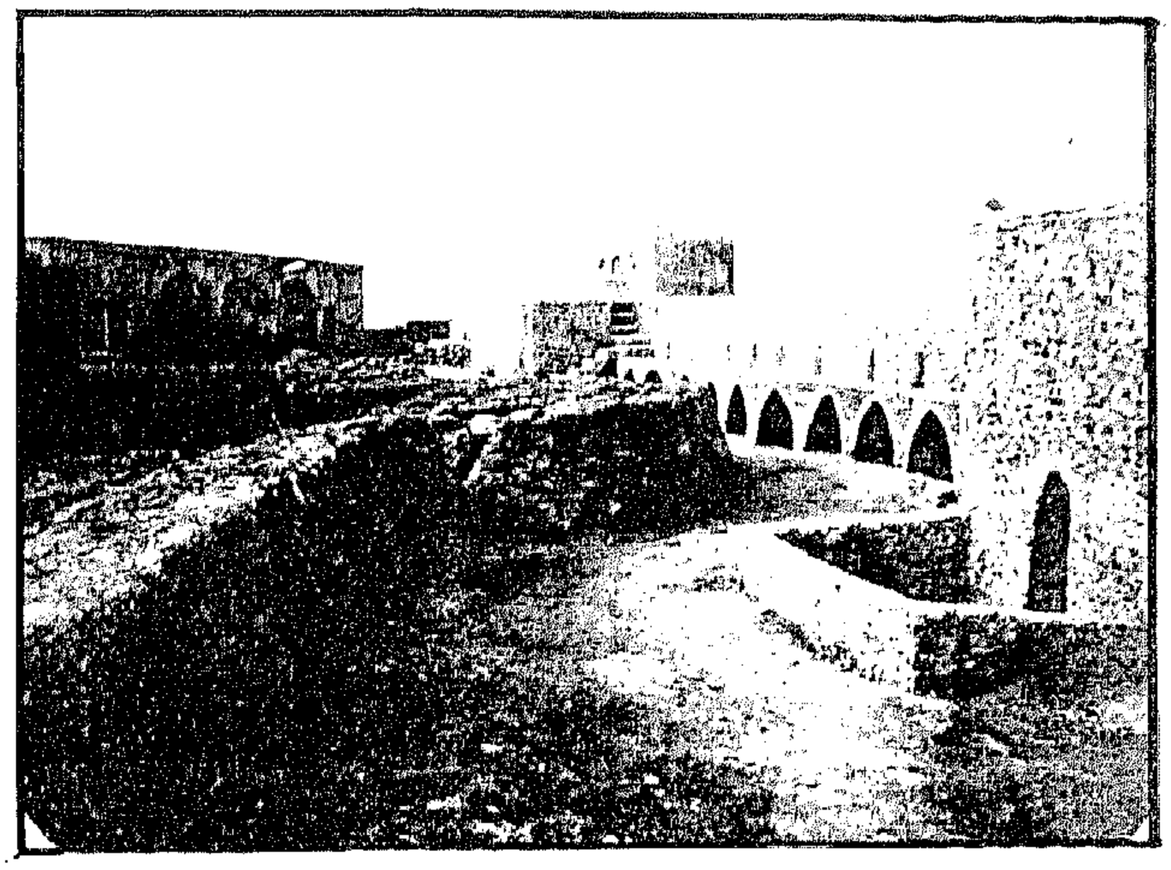

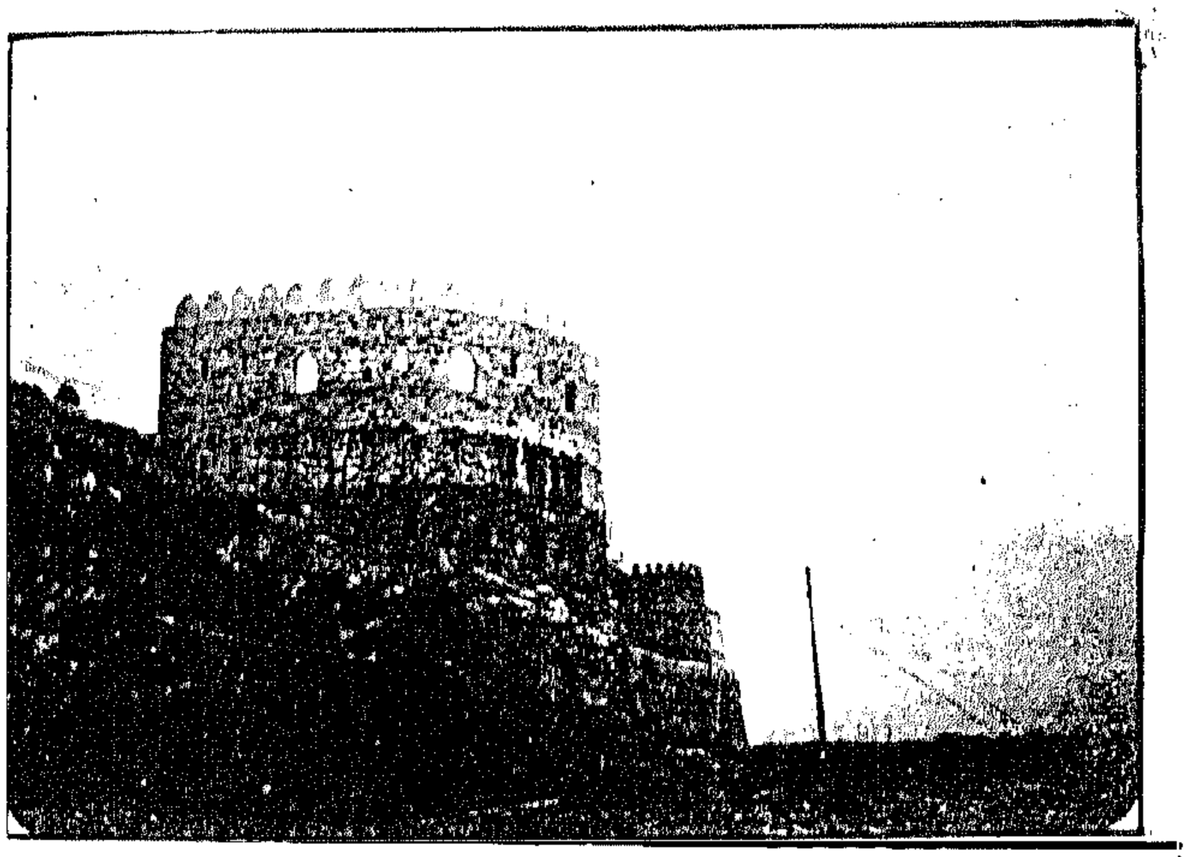

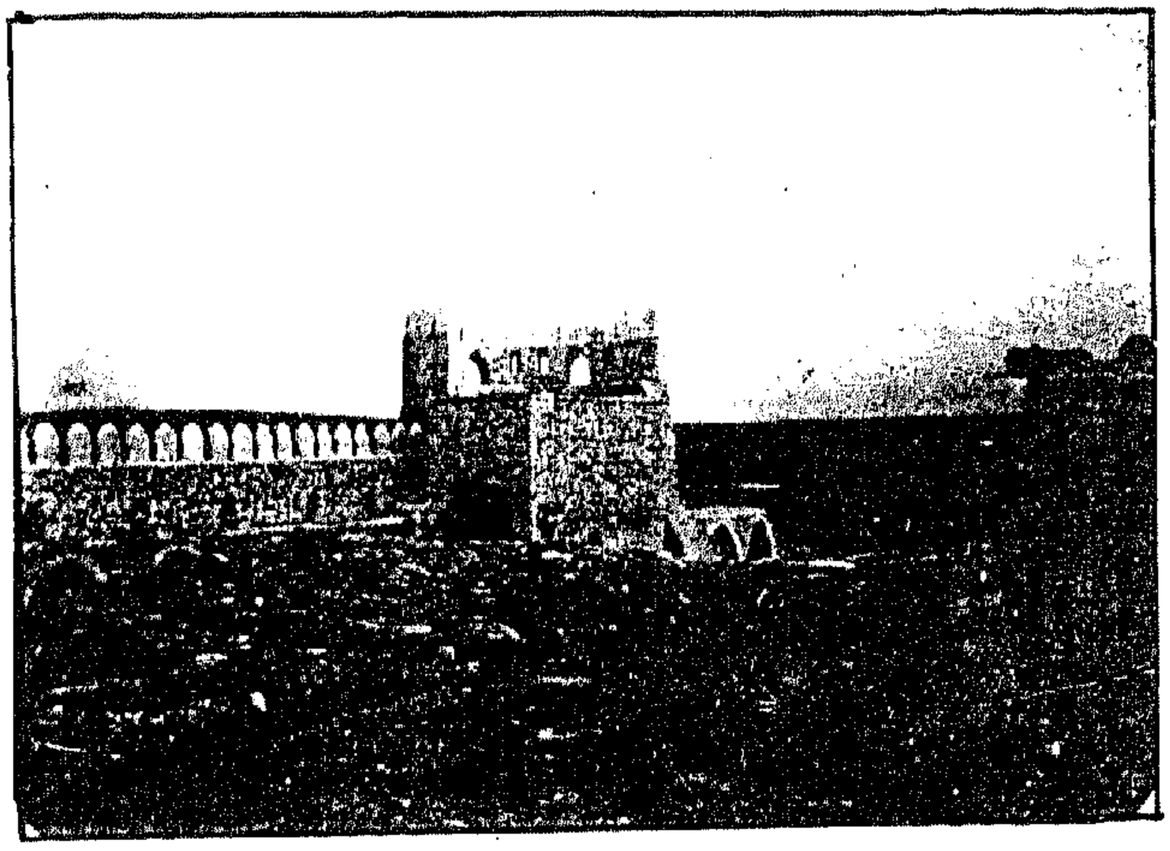

لأستغلالها للأغراض الدفاعية والخزن (صورة رقم ـ ٣ ـ). ويتصل الطابقان في كل برج بدرج، إضافة الى إتصالهما من جهة أخرى بالسور نفسه بدرج أيضاً مما يسهل تنقل المدافعين ونقل المؤن بحرية وسهولة.

وجرت صيانة كاملة للبرجين المستظهرين في هذه الجهة من السور (الشمالية الغربية)، والاجزاء الموصلة من السور نفسه ويتضمن بقايا الدور الثالث منه حيث رممت الحنايا التي على شكل نصف أقواس، كما شيدت الأقسام العليا من السور التي تمر فوق سقوف الحنايا، وأعيدت المزاغل الى ما كانت عليه في هذا الجدار الذي ختم من الأعلى بالمقرنصات العمارية السائدة في جميع امتدادات السور والأبراج، والذي يتراوح عددها هنا بحدود (٩١) مقرنصة (شرفه) وبحجم ٥٠×٤٠×٢٠ سم لكل مقرنصة وهناك فراغات بين كل مقرنصتين عرضه ١٥ سم، تكون ذات فائدة كبيرة في المراقبة والرمي من أعلى بدن السور.

وقد بلغ ارتفاع السور المشيد في هذه الجهة ٤,٥٠ م وبطول ـ ٦٥,ـ م.

وفي الطرف الشرقي من القلعة انجز هذا العام إكمال إستظهار البرج الدائري الرئيسي الثالث الضخم. وهو يتألف من قسمين يفصلهما جدار عرضي من الشرق الى الغرب بطول ٧ م. ويضم كل قسم من هذا البرج أربعة مزاغل تخترق بدن البرج بأتجاه الخارج، تكون نهايتها الداخلية القريبة من المدافعين أوسع بكثير من فتحتها المطلة على الخارج (الصورة رقم ـ ٤ ـ). وتقع أسفل أرضية القسم الأيمن لهذا البرج غرفة سرية ربما كان الغرض منها لخزن العتاد والمؤن أو لأغراض عسكرية ودفاعية اخرى. ولهذه الغرفة منفذ في سقفها. والظاهر أن الحاجة لهذا المدفن الأرضي قد أنتفت في دور لاحق حيث ملىء بالانقاض وشيد فوقه ما يشبه الحنية[٣].

وبعد الانتهاء من أعمال التحري في أقسام هذا البرج الثالث

(٣) الحنايا أو أنصاف الاقواس التي مر الكلام عنها في الطرف الشمالي الغربي من السور.

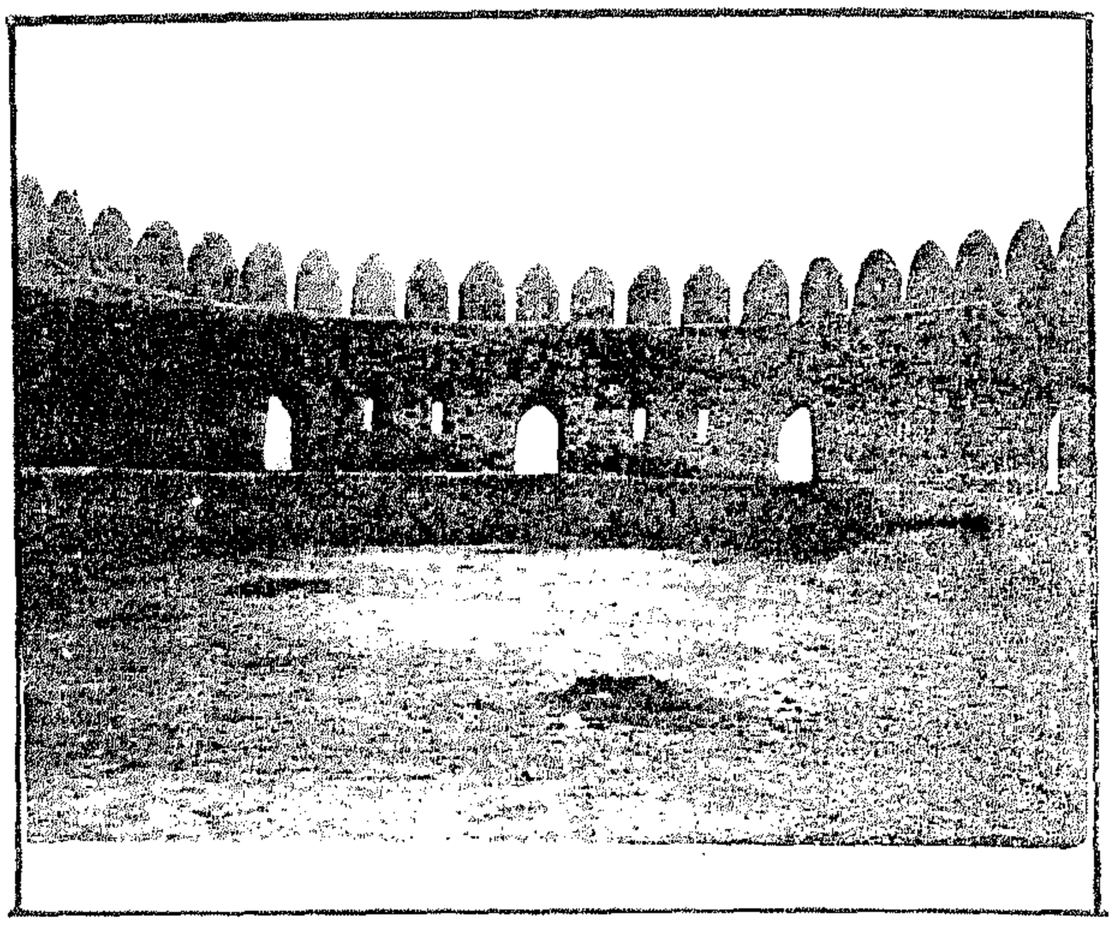

بديء بصيانته وترميم أقسامه المختلفة، كما أعيدت عقادة القسمين الأيمن والأيسر من البرج والتي تكّون سطحاً لكليهما محيطه حوالي ٢١ م . وشيد الجدار المطل على بدن القلعة مع فتحات المزاغل فوق جدار الممشى الذي يَلفُّ حول البرج . وفي قمة جدار البرج هذا شيدت المقرنصات التي تكون شرفات دفاعية أيضاً . كان عددها (٣٥) شرفة (مقرنصة) يفصُل بين كل إثنتين منها مسافة ١٥ سم .

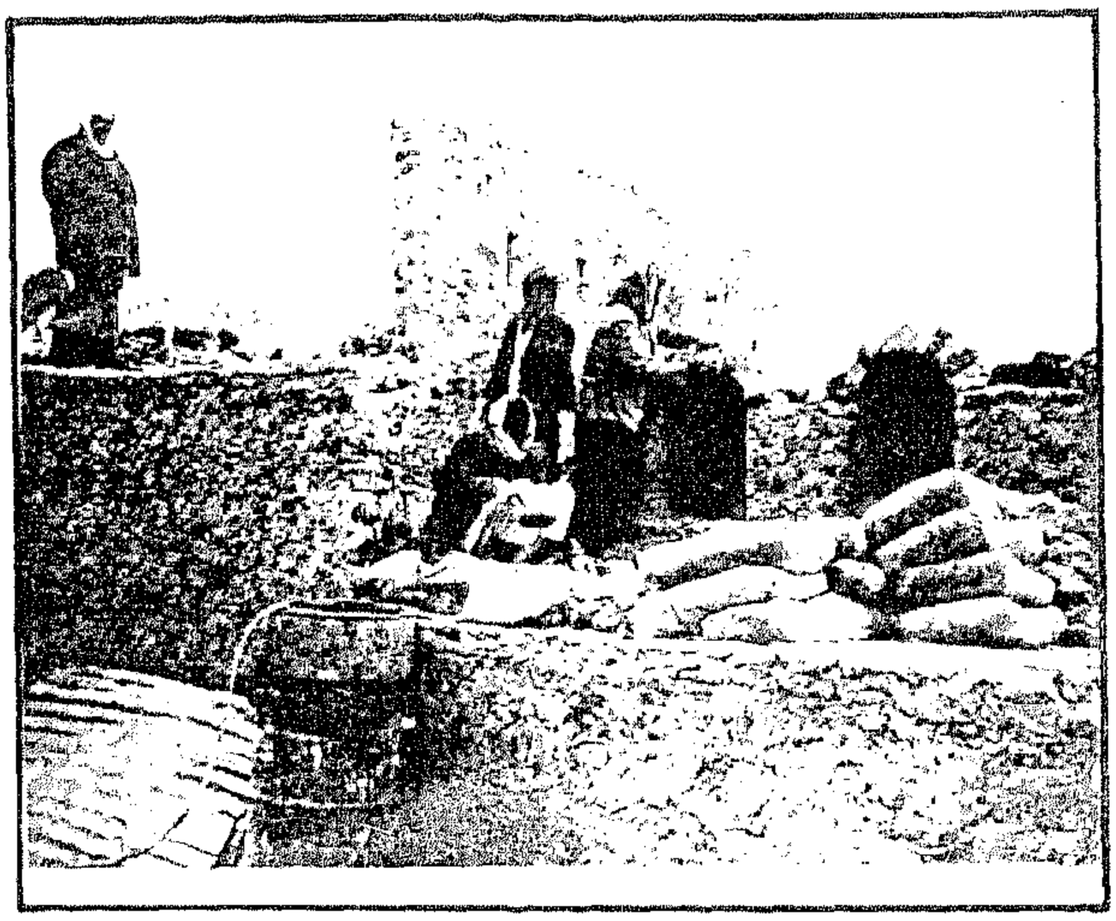

قد بلغ إرتفاع جدران البرج من الخارج ابتداء من حافة بدن القلعة ١١,٥٠ م (الصورة رقم ـ ٥ ـ) . وفي نفس الوقت أنجزت أعمال اعادة بناء عقادة سقف الممر الطولي الذي يمتد أمام البرج الثالث في هذا الطرف من السور .

وكذلك تم إنجاز إعادة بناء عشرة أمتار من مسار السور في هذه الجهة بعد نهاية البرج وبأتجاه الجنوب مع إعادة تشييد المزاغل في بدنه وشرفاته العليا أيضاً ، (الصورة رقم ٦ ـ) .